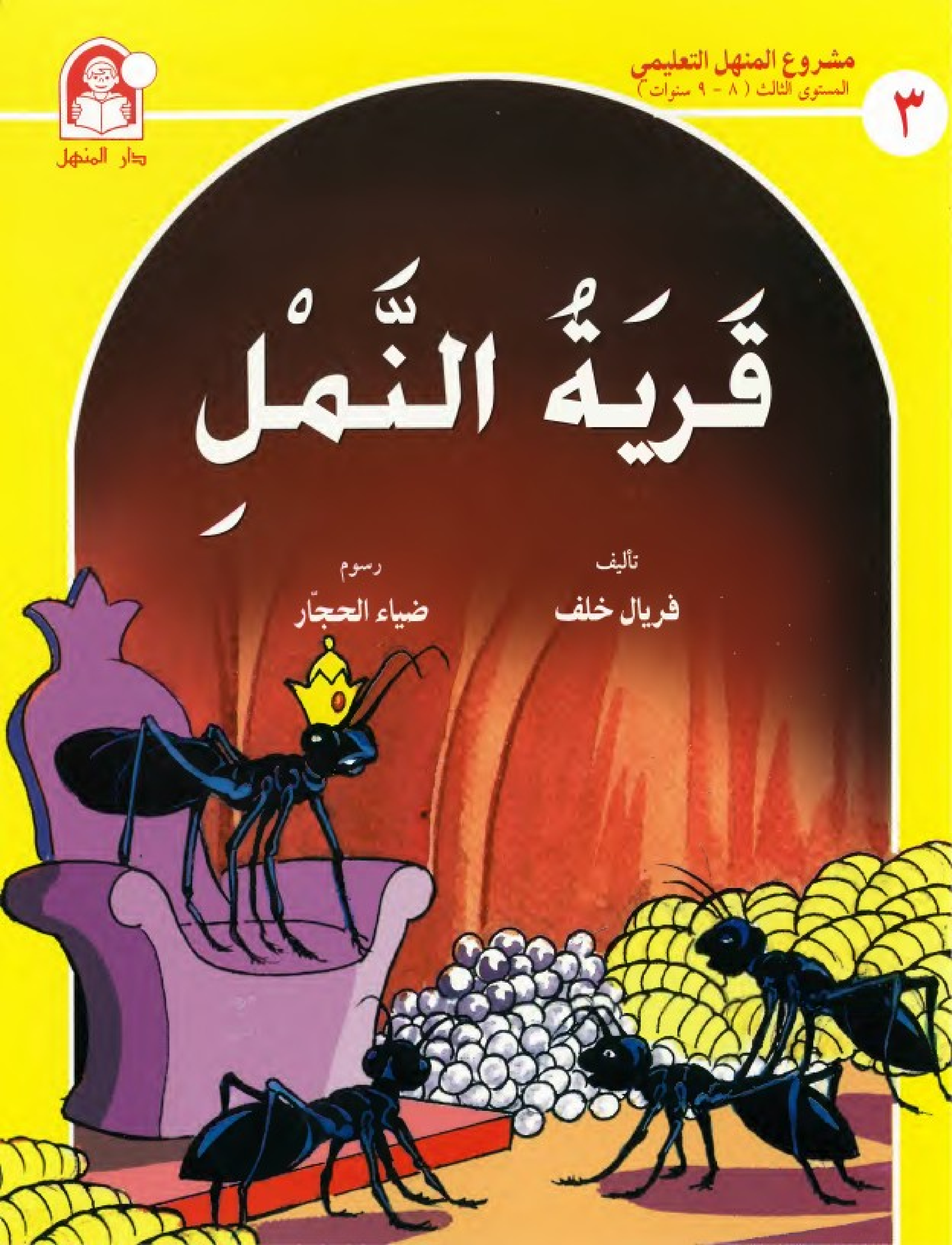
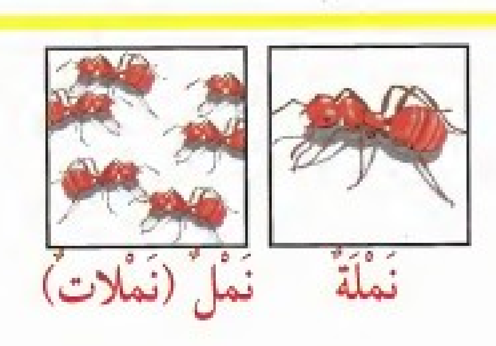

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثالث (٨ - ٩ سنوات)
٣
دار المنهل
قَرَيةُ النَّمْلِ
تأليف
فريال خلف
رسوم
ضياء الحجّار

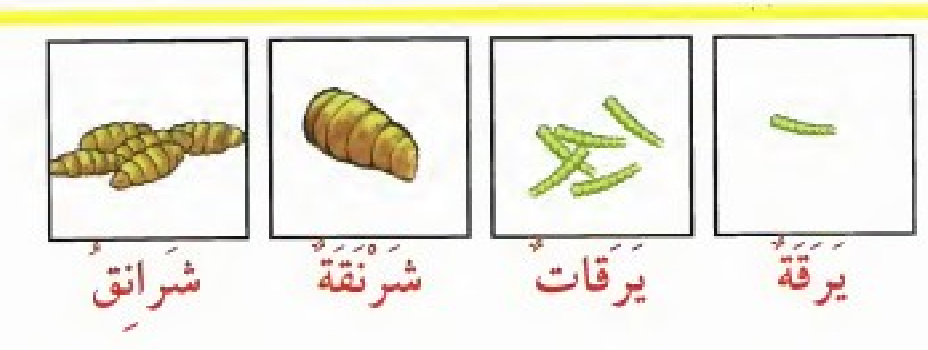
طالَ تَفْكيرُ مَلِكَةِ النَّمْلِ وَزَوْجِها وَهُما يُخَطِّطانِ لِبِناءِ قَرْيَةٍ يَعيشانِ فِيها. وَلَكِنَّ زَوْجَ النَّمْلَةِ تُوُفِّيَ فَجْأَةً، وَبَقِيَتِ المَلِكَةُ وَحْدَها.



قَرَّرَتْ مَلِكَةُ النَّمْلِ أَنْ تَبْدَأَ العَمَلَ فَوْراً، فَأَخَذَتْ تَحْفِرُ الأَرْضَ
لِكَيْ تُنْشِىءَ بَيْتَها الجَديدَ. ثُمَّ وَضَعَتْ بُيُوضاً كَثيرةً جِداً.



عِنْدَما فَقَسَتِ البُيوضُ خَرَجَتْ مِنْها نَمْلاتٌ صَغيرَةٌ جِدّاً لا أَرْجُلَ لَها تُسَمَّى (اليَرَقاتِ) ولَكِنَّها لَمْ تَبْقَ على هذا الشَّكْلِ طَويلاً، فَقَدْ نَسَجَتْ حَوْلَ نَفْسِها نَسيجاً رَقيقاً يُسَمَّى (الشَّرْنَقَةَ)، وبَقِيَتْ كُلُّ نَمْلَةٍ داخِلَ الشَّرْنَقَةِ إلى أَنْ أَصْبَحَتْ نَمْلَةً كامِلَةً.





كـانَتْ مَلِكَةَ النَّمْلِ سَعيدَةَ جِداًّ بِنَمْلاتِها الصِّغارِ اللَّواتي خَرَجْنَ مِنَ الشَّرانِقِ، فَقَدْ أَصْبَحَ عَدَدُ أَفْرادِ الأُسْرَةِ كَبيراً، وَصارَ الجَميعُ يُشارِكُ في بِناءِ القَرْيَةِ وَتَوْسيعِها. وَلَمّا صارَ العَدَدُ كَبيراً جِداًّ تَوَقَّفَتِ المَلِكَةُ عَنِ العَمَلِ واسْتَراحَتْ، وَتَفَرَّغَتْ لِوَضْعِ البَيْضِ فَقَطْ.



فِي تِلْكَ القَرْيَةِ وُلِدَت «النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ». وَقَدْ ساعَدَتْها أَخَواتُها على الخُروجِ مِنْ شَرْنَقَتِها، واعْتَنَيْنَ بِها، وَأَطْعَمْنَها، حتّى أَصْبَحَتْ قادِرَةً على الاعْتِناءِ بِنَفْسِها. وَكانَ عَلَيْها بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَخْتارَ العَمَلَ الّذي يُناسِبُها، فَلا مَكانَ لِلْكُسالى في قَرْيَةِ النَّمْلِ الأَسْوَد.



وَلَكِنَّ النَّمْلَةَ الصَّغيرَةَ كانَتْ في حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِها، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَّخِذَ قَراراً. وَقَدْ ارْتَأَتْ أَنْ تَتَجَوَّلَ في القَرْيَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ تَحْزِمَ أَمْرَها بَعْدَ ذلِكَ.

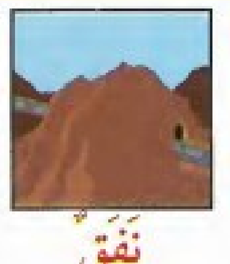


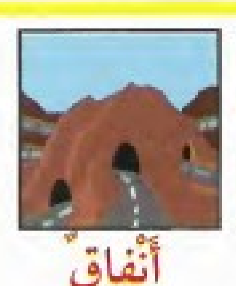
كـانَتِ القَـرْيَةُ مُكَوَّنَةً مِنْ حُـجُرات كَثيرَةٍ تَحْتَ التُّرابِ تَفْصِلُ بَيْنَها مَمَرَّاتٌ ضَيِّقَةٌ. في البِدايَةِ اتَّجَهَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ إلى الحُجْرَةِ المَلَكِيَّةِ، لِتُلْقِيَ التَّحِيَّةَ على أُمِّها المَلِكَةِ، فَوَجَدَتْها مَشْغولَةً جِدّاً بِوَضْعِ البُيوضِ، وَحَوْلَها عَدَدٌ مِنَ النَّمْلاتِ يُطْعِمْنَها، وَنَمْلاتٌ أُخْرَياتٌ يَأْخُذْنَ البُيوضَ إلى حُجْرَةٍ أُخْرى.

سارَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ في أَحَدِ المَمَرّاتِ حَتّى وَصَلَتْ إلى حُجْرَةٍ أُخْرى، فَوَجَدَتْ بِضْعَ نَمْلاتٍ يَعْتَنينَ باليَرَقاتِ. وَفي حُجْرَةٍ مُجاوِرَةٍ كانَتْ نَمْلاتٌ أُخْرَياتٌ يُساعِدْنَ النَّمْلاتِ الصَّغيرَةَ على الخُروجِ مِنْ شَرانِقِها.



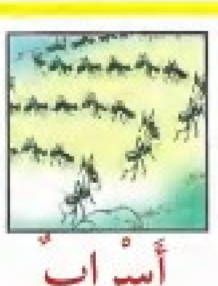
ثُمَّ سارَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ قليلاً، فَوَجَدَتْ بِضْعَ نَمْلاتٍ يَعْمَلْنَ في تَوْسيعِ أَحَدِ الأَنْفاقِ (المَمَرّاتِ) وكانَتْ إِحْداهُنَّ تُزيلُ ذَرَّةَ تُرابٍ بِفَمِها، وَتَذْهَبُ بِها إلى خارِجِ القَرْيَةِ، ثُمَّ تَعودُ لِتَأْخُذَ غَيْرَها، حَتّى يَتِمَّ تَوْسيعُ النَّفَقِ (المَمَرِّ).

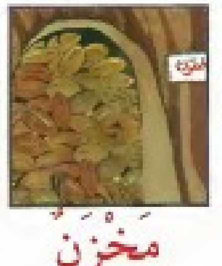

نَفَقٌ


أَنْفاقٌ

أَكْمَلَتِ النَّمْلَةُ سَيْرَها حَتّى وَجَدَتْ سِرْباً مِنَ النَّمْلِ يَدْخُلُ إلى القَرْيَةِ، وَيَتَّجِهُ إلى المَخازِنِ، لِيَضَعَ فيها ما يَحْمِلُهُ مِنْ طَعامٍ، وَكانَتْ تَتَقَدَّمُهُ نَمْلَةٌ تَحْمِلُ حَبَّةَ قَمْحٍ، وَتُسْرِعُ في سَيْرِها، وَكانَ يَبْدو عَلَيْها الجُوعُ والتَّعَبُ.

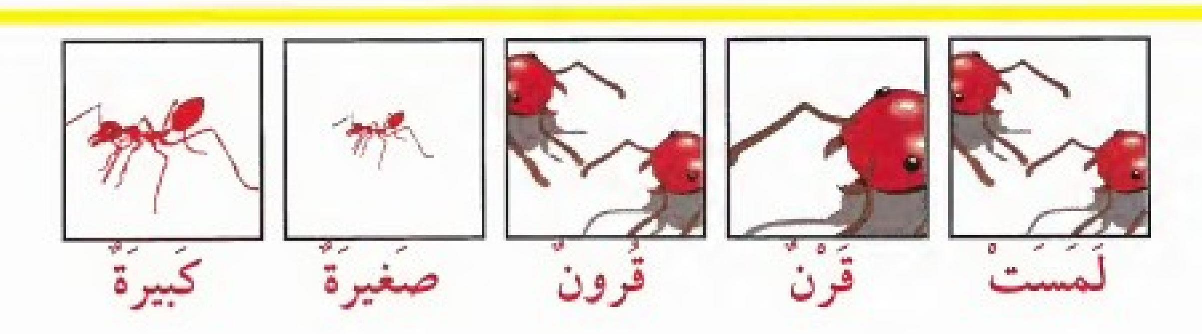

سِرْبٌ


أسْرابٌ


مَخْزَنٌ


مَخازِنُ

أَشْفَقَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ عَلَيْها، فَتَقَدَّمَتْ مِنْها، وَوَضَعَتْ في فَمِها شَيْئاً مِنَ الطَّعامِ، فَلَمَسَتِ النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ قُرونَها بِلُطْفٍ تَشْكُرُها على الطَّعامِ، ثُمَّ أَكْمَلَتْ سَيْرَها، فَتَبِعَتْها النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ.



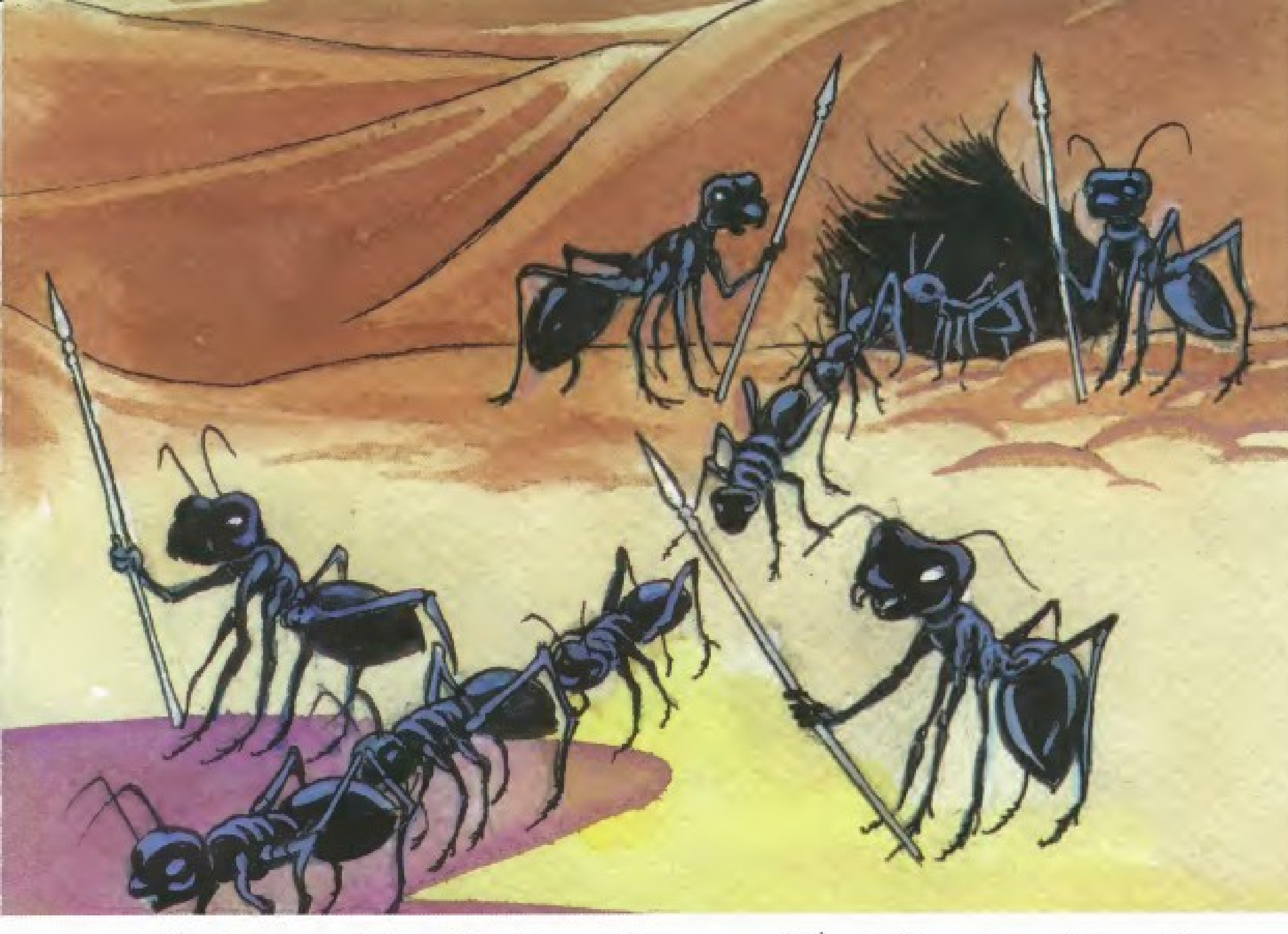
وَضَعَتِ النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ حَبَّةَ القَمْحِ في المَخْزَنِ، ثُمَّ اسْتَدارَتْ عائِدَةً، فَسَأَلَتْها النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ: إِلى أَيْنَ سَتَذْهَبينَ؟ فَأَجابَتْها بِسُرْعَةٍ: إلى الخارِجِ لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعامِ، فَالنَّهارُ، لَمْ يَنْتَهِ بَعْدُ.

قالَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ: هَلْ تَسْمَحينَ لي أَنْ آتِيَ مَعَكِ؟.





نظَرَتْ إلَيْها النَّملَةُ الكَبيرَةُ وَقالَتْ: مازِلْتِ صَغيرَةً، وَمِنَ الأَفْضَلِ لَكِ أَنْ تَقُومي بِعَمَلٍ داخلَ القَرْيَة، حَتّى إذا كَبِرْتِ قَليلاً فَإِنَّكِ تَسْتَطيعينَ الخُروجَ. ولَكِنَّ النَّمْلَةَ الصَّغيرَةَ كانَتْ عَنيدَةً فَتَبِعَتْها إلى الخارِجِ، مَعَ سِرْبٍ كَبيرٍ مِنَ النَّمْلِ كانَ خارِجاً لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعامِ.



وَكانَ يُرافِقُ سِرْبَ النَّمْلِ في سَيْرِهِ بَعْضُ الحُرّاسِ مِنَ النَّمْلِ، وَهِيَ نَمْلاتٌ رُؤُوسُها كَبيرَةٌ، ذاتُ فُكوكٍ قَوِيَّةٍ، وَعَضَّتُها مُؤْلِمَةٌ. وَكانَ بَعْضُها يُرافِقُ أَسْرابَ النَّمْلِ لِحِمايَتِها، وَبَعْضُها يَبْقى في القَرْيَةِ لِحِراسَتِها مِنْ غَزْوِ «النَّمْلِ الأَحْمَرِ».



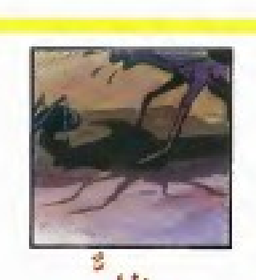
تَفَرَّقَتِ النَّمْلاتُ لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعامِ. أَمّا النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ فَقَدْ سارَتْ وَراءَ النَّمْلَةِ الكَبيرَةِ، لا تَبْتَعِدُ عَنْها. ثُمَّ شاهَدَتْها تَتَوَقَّفُ أَمامَ قِطْعَةٍ صَغيرَةٍ مِنَ الجُبْنِ، فَتَقَدَّمَتْ مِنْها لِتُساعِدَها في حَمْلِها.

أَشارَتْ إِلَيْها النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ مُحَذِّرَةً: احْذَري أَنْ يَدوسَكِ بِقَدَمِهِ، ثُمَّ أَشارَتْ إلى أَعْلى. نَظَرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ فَرَأَتْ شَيْئاً كَبيرَ الحَجْمِ، وَكانَ يَسيرُ وَتَتَساقَطُ مِنْهُ قِطَعٌ مِنَ الجُبْنِ اللَّذيذِ. تَعَجَّبَتِ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ مِمّا شاهَدَتْهُ، فَقالَتْ لَها النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ: إِنَّهُ الإنسانُ، وَهُوَ لَنْ يَشْعُرَ إِذا داسَكِ بِقَدَمَيْهِ الكَبيرَتَيْنِ.

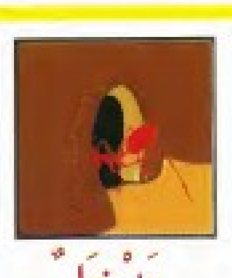


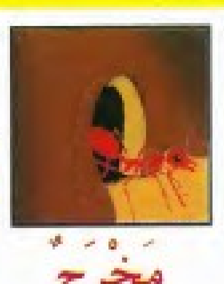
أَعْلى أَسْفَل

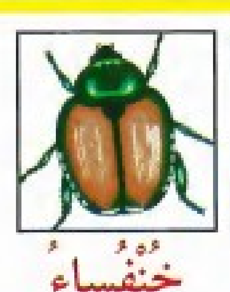
كانَ ذلِكَ دَرْساً مُهِمّاً تَعَلَّمَتْهُ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ. ثُمَّ ذَهَبَتْ إلى قِطْعَةٍ صَغيرَةٍ مِنَ الجُبْنِ لِتَلْتَقِطَها، وَتَعودَ بِها إلى القَرْيَةِ، غَيْرَ أَنَّ ظِلاًّ كَبيراً سَقَطَ عَلَيْها. فَرَّتِ النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ بِسُرْعَةٍ، وَتَبِعَتْها النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ الّتي أَسْقَطَتْ قِطْعَةَ الجُبْنِ مِنْ فَمِها.


ظِلٌّ

احْتَفَظَتِ النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ بِقِطْعَةِ الجُبْنِ، وَعِنْدَما وَصَلَتا إلى مَدْخَلِ القَرْيَةِ قالَتْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، نَجَوْنا مِنَ الخُنْفُساءِ، بَعْدَ أَنْ كادَتْ تُمْسِكُ بِنا. وَكانَ ذَلِكَ دَرْساً آخَرَ تَعَلَّمَتْهُ النَّمْلَةُ الصَّغيرَةُ، ثُمَّ أَسْرَعَتْ مَعَ رَفيقَتِها بِالدُّخولِ إلى القَرْيَةِ، فَوَجَدَتا جَوّاً غَريباً يَسودُها.

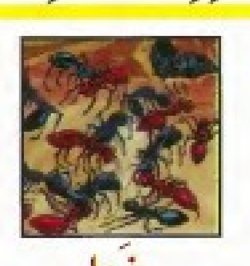

مَدْخَلٌ


مَخْرَجٌ


خُنْفُساءُ

كانَ النَّمْلُ يَسيرُ مُضْطَرِباً، وكَأَنَّ مُصيبَةً أَلَمَّتْ بِه، فَما الأَمْرُ يا تُرى؟

لَمَسَتِ النَّمْلَةُ الكَبيرَةُ قَرْنَيْ إِحْدى النَّمْلاتِ لِتَفْهَمَ مِنْها حَقيقَةَ الأَمْرِ. ثُمَّ عادَتْ إلى النَّمْلَةِ الصَّغيرَةِ وأَخْبَرَتْها أَنَّ النَّمْلَ الأَحْمَرَ قَدْ غَزا قَرْيَةَ النَّمْلِ الأَسْوَدِ، واسْتَوْلى على بَعْضِ الطَّعامِ المَخْزونِ، وأَخَذَ عَدَداً كَبيراً مِنَ اليَرَقاتِ لِتَفْقُسَ في قَرْيَتِه، ويَتَّخِذَها بَعْدَ ذلِكَ عَبيداً تَعْمَلُ في خِدْمَتِه.


غَزا



كانَ علَى النَّمْلِ الأَسْوَدِ أنْ يُعيدَ ترْتيبَ قَرْيَتِهِ لِتَعُودَ كَما كانَتْ.

وَكانَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ أَنْ يَتَّخِذَ الاسْتِعْدادات الكافِيَةَ لِلدِّفاعِ عَنْ قَرْيَتِهِ. وأَصْبَحَتِ النَّمْلَةَ الصَّغيرَةُ على اسْتِعْدادٍ لِلْقِيامِ بِأَيِّ عَمَلٍ، وَلَمْ تَعُدْ حائِرَةً في أَمْرِها.



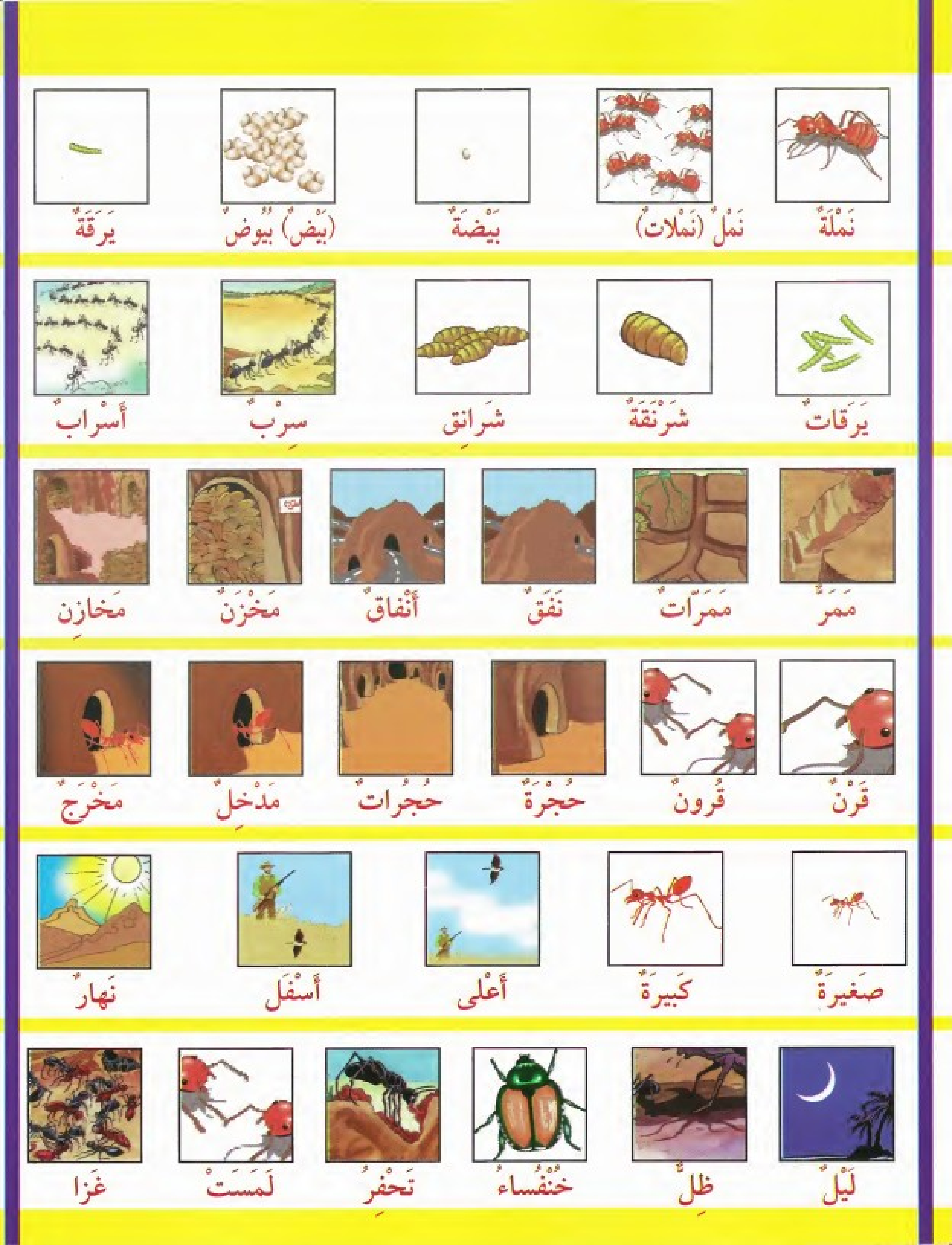
وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ دَخَلَتْ إِحْدى النَّمْلاتِ القَرْيَةَ مُسْرِعَةً، وَهِيَ تَحْمِلُ خَبَراً هاماً انْتَشَرَ في القَرْيَةِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ. وَمُلَخَّصُ الخَبَرِ أَنَّ النَّمْلَ الأَحْمَرَ آتٍ لِيَقومَ بِغَزْوٍ جَديدٍ. وَبَعْدَ دَقائِقَ مَعْدودَةٍ كانَتْ قَرْيَةُ النَّمْلِ الأَسْوَدِ عَلى أَتَمِّ الاسْتِعْدادِ لِصَدِّ الهُجومِ.



عِنْدَما بَدَأَتْ أَسْرابُ النَّمْلِ الأَحْمَرِ بِدُخولِ قَرْيَةِ النَّمْلِ الأَسْوَدِ، وَجَدَتْ أَنَّ الجَميعَ مُسْتَعِدٌّ لِلْقِتالِ. وَقامَتْ بَيْنَ فِئَتَي النَّمْلِ مَعْرَكَةٌ عَنيفَةٌ اسْتَطاعَ النَّمْلُ الأَسْوَدُ في نِهايَتِها أَنْ يَطْرُدَ النَّمْلَ الأَحْمَرَ إلى خارِجِ القَرْيَةِ، وَأَنْ يُطارِدَهُ، حَتّى لا يُفَكِّرَ بِالعَوْدَةِ مَرَّةً أُخْرى.



وَهكَذا عَادَتْ قَرْيَةُ النَّمْلِ الأَسْوَدِ كَما كانَتْ، وَعادَتْ جَميعُ النَّمْلاتِ إلى أَعْمالِها بِجِدٍّ وَنَشاطٍ طَوالَ النَّهارِ، فَلا مَكانَ لِلْكُسالى في قَرْيَةِ النَّمْلِ.



نَمْلَةٌ
نَمْلٌ (نَمْلاتٌ)
بَيْضَةٌ
(بَيْضٌ) بُيُوضٌ
يَرَقَةٌ
يَرَقَاتٌ
شَرْنَقَةٌ
شَرَانِقُ
سِرْبٌ
أَسْرَابٌ
مَمَرٌّ
مَمَرَّاتٌ
نَفَقٌ
أَنْفَاقٌ
مَخْزَنٌ
مَخَازِنُ
قَرْنٌ
قُرُونٌ
حُجْرَةٌ
حُجُرَاتٌ
مَدْخَلٌ
مَخْرَجٌ
صَغِيرَةٌ
كَبِيرَةٌ
أَعْلَى
أَسْفَلُ
نَهَارٌ
لَيْلٌ
ظِلٌّ
خُنْفُسَاءُ
تَحْفِرُ
لَمَسَتْ
غَزَا